علم السياسة الخارجية

ويشمل مجال السياسة الخارجية بطبيعته كل العوامل المتشابكة التي تحت تأثيرها تتكون السياسات الخارجية للدول ، وعلى رأسها ـ بطبيعة الحال ـ السياسة الداخلية · وهذه العوامل تشمل الصراعات الطبقية السياسية ، ومستويات التطور الاقتصادي ـ الاجتماعي بين الدول المختلفة ، ومواقعها الجغرافية ، وتقاليدها التاريخية ··· الخ · **ولهذا فان المنظرين السوفيات يعتبرون ان « علم السياسة الخارجية » (وهذه ايضا تسمية سوفياتية) واحد من اعقد العلوم المعاصرة ، ويوجهون انتقادات عديدة الى الكتاب السياسيين الغربيين (البورجوازيين) لانكارهم كون السياسة الخارجية علما ، وانكارهم ضرورة قيام السياسة الخارجية على اساس فهم علمي متماسك للعلاقات الدولية ، واحيانا انكارهم من الاساس وجود شيء محدد اسمه « السياسة الخارجية » لدولة ما !**

[في هذا الصدد يسوق الكاتب السوفياتي ساناكوييف مقالا جديرا بالملاحظة، يبين ان الدكتور هنري كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة السابق ، الذي كان استاذا للعلوم السياسية في جامعة هارفارد قبل ذلك ، هو واحد من الكتاب البورجوازيين الذين ينكرون « السياسة الخارجية » ، اذ ينقل عنه قوله ـ في كتاب كيسنجر الذي يحمل عنوان « قراءات في السياسة الخارجية الاميركية » ـ ١٩٧٣ ـ انه حاول دون جدوى اقناع الفرنسيين بأنه لا يوجد شيء اسمه السياسة الخارجية الاميركية ، وان سلسلة من التصرفات التي تؤدي الى نتيجة معينة يحتمل الا تكون بالضرورة مصممة لكي تؤدي الى هذه النتيجة] ·

اما النظرية السوفياتية ـ على النقيض من ذلك تماما ـ فتقوم على اساس ان « علم السياسة الخارجية » يدرس ويعمم العمليات التي تتم في العالم الرأسمالي ، ويحلل المجموعة الكاملة من المشكلات الداخلية والخارجية في هذا العالم ، كما يحلل المجموعة الكاملة من المشكلات والعمليات في العالم الاشتراكي ، ويدرس ويحلل النشاط السياسي الثوري في كلا العالمين وفي العالم الثالث بالمثل · وتعترف النظرية السوفياتية في السياسة الخارجية ـ في الوقت نفسه ـ بالطبيعة الايديولوجية للسياسة والدبلوماسية · وترى ان الماركسية ـ اللينينية ـ وهي النظرة العامة البروليتارية الى العالم ـ قد وضعت لاول مرة في التاريخ دراسة مشكلات السياسة الخارجية على أساس علمي ، واوجدت تعاليم متكاملة حول مسائل العلاقات الدولية ، مثل الحرب والسلام ، وقدمت نظرية في علم السياسة الخارجية تقوم بأكملها على اساس قوانين التطور التاريخي ·

وهكذا اصبح هناك وجود لـ « علم السياسة الخارجية » السوفياتي القائم على